الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في المدارس الأردنية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين أنفسهم

Psychological Burnout among teachers teaching Syrian students in Irbid Governorate from the point of view of the teachers themselves

د. تماره نصير، أستاذ مساعد في علم النفس التربوي، جامعة جرش، الأردن.

Dr. Tamara Nsair, Assistant Professor in Educational Psychology & Instruction,

University of Jarash, Amman-Jordan.

(Email: tnussir@yahoo.com)

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في المدارس الأردنية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس ماسلاش، حيث تكونت عينة الدراسة من (112) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد أظهرت النتائج أن المستوى العام للاحتراق النفسي كان بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.31) وبانحراف معياري (.56) . أما بالنسبة للأبعاد حيث جاء بُعد الإجهاد الانفعالي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.95) وبانحراف معياري (.79)، بينما جاء بُعد تبلد المشاعر في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.91) وبانحراف معياري (.81). وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = ٠.٠٥) لأثر الجنس (ذكر/ أنثى) ولأثر سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات) في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. وكانت أهم توصيات الدراسة العمل على تحسين أوضاع المعلمين المهنية والاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد العلاقات الإنسانية داخل مجتمع المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق النفسي، الطلبة السوريين.

Abstract

The aim of this study is to identify the psychological Burnout among teachers who teach Syrian students in Irbid from the point of view of the teachers themselves. In order to achieve the objectives of the study, the researcher developed a measure of psychological Burnout. The sample consisted of (112) teachers who were selected in a simple random way. The results showed that the general level of psychological Emotional Exhaustion Burnout was low with an average of (2.31). As for the field, which came after the in the first place with the highest average account (2.95), while came after the Depersonalization in the last place and an average of (1.91). And there is not statistical significant differences (a = 0.05) attributed to the impact of sex (male / female) in all fields and in the total score. And there is not statistical significant differences (a = 0.05) due to the effect of years of experience (less than five years / more than five years) in all fields and in the total score.

Keywords: psychological Burnout, Syrian students.

المقدمة:

بـدأت الكثيـر مـن الـدول فـي العـالم تسـعى إلـى أن تضـع معـايير أخلاقيـة نابعـة مـن الـدور الفاعـل للمدرسـة والمُعلِّـم فـي المجتمـع؛ باعتبارهما يُسـهمان في تربيـة المتعلِّمين علـى القيم الأخلاقيـة، وانطلاقا من فلسفة المدرسـة الشـاملة، ومبدأ الدمج التربوي الذي نادت بـه التربيـة الحديثة، لا بد أن يكون المعلم قادرا علـى إحداث تغيير في سلوك المتعلم، وقادرا علـى التعامل مـع جميـع الطلبـة بغض النظر عن خلفياتهم الثقافيـة، وقدراتهم الأكاديميـة، من أجل تحقيق أهداف العمليـة التعليميـة والوصـول إلـى مخرجـات تعليميـة يرضـى عنهـا المجتمـع الـذي أسند إليـه هـذا الـدور النبيل، فهو الذي يربّـي الأجيال، وينشـئ التنشئة السليمة، ويزرع القيم الإيجابيّة، و يعدّل ما استطاع من الأنماط السلوكية الخاطئة.

وعنـد الحـديث عـن المعلـم فـي المؤسسـات التعليميـة تبـرز فـي طريـق هـذا المعلـم معوقـات تحـول دون قيامـه بـدوره كـاملا، الأمـر الـذي مـن شـأنه أن يسـهم فـي إحساسـه بـالعجز عـن تقـديم العمـل المطلـوب منـه ضـمن المسـتوى المتوقـع، إذ غالبـا مـا يترتـب على ذلك حدوث الاضطراب وحالة من الإجهاد، تضع المعلم تحت وطأة الضغوط النفسية (الشيوخ ، 2011).

إن موضوع الاحتراق النفسي لدى المعلمين من الموضوعات المهمة في المجال التربوي؛ وقد كانت بدايات الموضوع فـي السـبعينات مـن القرن العشـرين، علـى يـد العـالم "فرويـد نبرجـر Freude nberger" للإشـارة إلـى الاسـتجابات الجسـمية والانفعاليـة لضـغوط العمـل لـدى العـاملين فـي المهـن الإنسـانية الـذين يرهقـون أنفسـهم فـي السـعي لتحقيـق أهـداف صـعبة والتـي تخص مساعدة الآخرين. كما وتم الاهتمام به نتيجة لكتابات علماء النفس والاجتماع، وطرحهم له في المؤتمرات العلمية، وفي وسائل الإعلام المختلفة (القريوتي، 2010).

هذا وقد أثارت ظاهرة الاحتراق النفسي اهتماما بارزا في الدراسات السيكولوجية على مدى السنوات الأخيرة، وذلك نظرا لما تسببه من آثار سلبية تؤدى إلى سوء التوافق، حيث يتعرض العاملون إلى بعض الظروف التي لا يستطيعون التحكم فيها، مما يحول دون قيامهم بدورهم بشكل فعال، الأمر الذي يساهم في إحساسهم بالعجز عن القيام بالمهام المطلوبة منهم، وبالمستوى الذي يتوقعه منهم الإداريون ومتخذو القرارات، بالإضافة إلى الآثار السلبية الخطيرة الأخرى، وهذا الشعور بالعجز مع استنفاذ الجهد يؤدى بهم إلى حالة من الإنهاك الانفعالي والاستنزاف النفسي (الزهراني، 2008).

وتفسـر النظريـة السـلوكية السـلوك الإنسـاني علـى انـه نتـاج الظـروف البيئيـة والفيزيقيـة، ويـرى القـائمين علـى هـذه النظريـة ان الاحتـراق النفسـي هـو حالـة داخليـة شـانه شـان الغضـب والقلـق نتيجـة لعوامـل بيئيـة اذا مـا ضـبطت أمكـن مـن خلالهـا الـتحكم بالاحتراق النفسي (الحاتمي، ٢٠١٤: ١٨).

إن دراسـة ظـاهرة الاحتـراق النفسـي أمـر فـي غايـة الأهميـة يعـود بـالنفع علـى المعلـم والمـتعلم والعمليـة التعليميـة، حيـث نسـتطيع تفـادي آثارهـا السـلبية، ومسـاعدة المعلـم فـي تمتعـه بصـحة نفسـية مسـتقرة نسـبيا، وتبعـا لـذلك تتحسـن علاقتـه بمـن حولـه. فـالاحتراق النفسـي يعتبـر:" حالـة مـن الإنهـاك والتعـب فـي مواقـف مصـحوبة بتوقعـات شخصـية مرتفعـة تتعلـق بـأداء الفـرد بحيـث يفقد المعلـم السـيطرة علـى مجريـات أمـوره المهنيـة، وقـد يـؤدي بـه إلـى العجـز والنظـرة الدونيـة لنفسـه وعـدم الرغبـة فـي العمـل والنـدم على اختياره هذه المهنة، وقد يتغيب عن عمله او لا يؤديه على النحو الكامل" (أمينة، ٢٠١٨ : ٦).

كمـا ويعرفـه سـيدمان و زكـر(Sedman&Zager) (المشـار إليـة فـي الحمـر، 2006: 17)علـى انـه: "مظـاهر سـلبية مـن الاستجابات للضغط المصاحب للتدريس وعملياته والطلاب ونقص دعم الإدارة ".

أمـا ماكبرايـد (Mcbride) فيعـرف الاحتـراق النفسـي بأنـه : "اسـتنزاف جسـمي وانفعـالي بشـكل كامـل ؛ بسـبب الضـغط الزائـد عـن الحـد ، وينـتج عنـه عـدم التـوازن بـين المتطلبـات والقـدرات، بحيـث يشـعر الفـرد أنـه غيـر قـادر علـى التكامـل مـع أي ضغط إضافي في الوقت الحالي مما يؤدي للاحتراق النفسي" (نوار؛ وحشاني،2015: 184).

وعرفـت ماسـلاش (Maslach,1986:55) الاحتـراق النفسـي بأنـه: "مجموعـة أعـراض تتمثـل فـي الإجهـاد العصـبي واسـتنفاذ الطاقـة الانفعاليـة والتجـرد مـن النـواحي الشخصـية والإحسـاس بعـدم الرضـا عـن الانجـاز فـي المجـال المهنـي، والتـي يمكـن أن تحدث لدى الأفراد الذين يقومون بأعمال تقضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين".

وتؤكـد (الزهرانـي، 2008: 1209) علـى أن المخلصـين والملتـزمين فـي العمـل هـم أكثـر عرضـة للاحتـراق النفسـي، وتضـيف إلـيهم كـذلك الأفـراد ذوي الدافعيـة القويـة للنجـاح المهنـي، فالجماعـة المهنيـة الأكثـر عرضـة للاحتـراق النفسـي هـي الأكثـر مثالية والتزاما بمهنتها.

نسـتنتج مـن خـلال كـل هـذه التعريفـات ان الاحتـراق النفسـي هـو حالـة نفسـية تصـيب المعلـم بالإرهـاق نتيجـة الأعمـال الزائـدة عـن طاقته، وضغوطات العمل مما يؤدي به إلى نظرته السلبية نحو ذاته.

وقـد أورد عـدد مـن البـاحثين مثـل: ماسـلاش (Maslach,2003)، و جيـو و تسـاوي (Chiu and Tsai, 2006)، وجاسون (Jason,2007)، إن للاحتراق النفسي ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

١. الإجهاد الانفعالي (Emotional Exhaustion): شعور المعلم بالتعب والقلق والعصبية وانخفاض الروح المعنوية ونقص الاهتمام بالموضوع الذي يدرسه، وذلك استجابة لضغوط العمل الزائدة عن طاقة المعلم للتحمل، وهذا الشعور يكون انفعاليا ناتج عن ضغوط العمل.
٢. تبلد المشاعر (Depersonalization): يطور المعلم مواقف سلبية تجاه العمل والطلبة، ويرفض التعامل مع الطلبة كبشر بل يتعامل معهم كأشياء، ويمتاز المعلم بالقسوة ويتحول إلى كتلة من المشاعر السلبية.
٣. نقص الشعور بالانجاز (Accomplishmen tLack of Personal): يقوّم المعلم نفسه بطريقة سلبية، ويشعر بعدم الكفاءة والمقدرة على الانجاز وانه غير مؤهل للتعامل مع الطلبة وتقديم العون لهم والمساعدة، وان لديه نقص في المقدرة على مواجهة المشكلات التي تواجهه في العمل، ومن ثم يبدأ يشكو من اختياراته المهنية.

يتطور الاحتراق النفسي الذي يصيب المعلم كتطور أي أعراض مرضية، ويبدأ بحالة من عدم الاتزان، والاستقرار، وعدم القدرة على مواجهة متطلبات العمل، وضعف القدرة على تنفيذه، والانزعاج من التدريس وعدم الرغبة في مواكبة ما هو جديد في مجاله، وعدم الرغبة في مناقشة أي اقتراحات إيجابية سواء في تعامله مع الطلاب، أو مع المادة التعليمية (القريوتي ، 2008).

كمـا أن الاحتـراق النفسـي يسـبب الأذى للمعلـم، حيـث يـؤدي إلـى الكثيـر مـن المشـكلات النفسـية مثـل الانطـواء، واليـأس، والقلـق، والخـوف، وعـدم الدافعيـة، وضـعف الإنتـاج، واللامبـالاة التـي تنـتج غالبـاً عـن الضـغوط النفسـية التـي يتعـرض لهـا المعلمـون أثنـاء عملهـم، ممـا يـنعكس سـلباً علـى شخصـية المعلـم، وصـحته وعلـى المؤسسـة التـي يعمـل بهـا، وتـؤدي إلـى مـا يسـمى تربويـاً ونفسـياً بظـاهرة "الانطفـاء" أو "الإجهـاد النفسـي" التـي تتمثـل فـي انطفـاء شـعلة حمـاس المعلـم، وبـث هـذا الشـعور فـي نفوس الطلبة والزملاء في العمل، وقد تسبب له أمراضاً جسمية، واضطرابات نفسية مختلفة (العمرية، 2005).

وينشأ الاحتراق النفسي نتيجة لمجموعة من العوامل، وهي (القيسي ، 2014) :

- العوامل الشخصية: وتشتمل على الكفاءة المهنية، والرغبة في العمل، وسمات الشخصية، والدخل الشهري.
- العوامـل الاجتماعيـة: يعـد الـدعم الاجتمـاعي احـد العوامـل المسـاندة للمعلـم فـي عملـه وخاصـة أثنـاء التعامـل مـع الحـالات الصعبة.

- العوامل المهنية: تؤثر البيئة المهنية على أداء الأفراد وشعورهم بالرضا الوظيفي، فإذا كانت الوظيفة تمتاز بالتكرار والرتابة تؤدي إلى تدني الدافعية لديهم نتيجة عدم التكيف مع ظروف و متطلبات العمل وشعورهم بالإجهاد، كما أن فشل الفرد في تحقيق احتياجاته الشخصية التي يتوقعها من الوظيفة سيؤدي به إلى الاحتراق النفسي .

إضافة إلى وجود عامل آخر هو قلة التعزيز الايجابي : ويكون ذلك عندما يبذل المعلم جهدا كبيرا في العمل وما يستلزم ذلك من ساعات إضافية وأعمال إبداعية تخص مصلحة الطالب، دون مقابل مادي او معنوي يكون ذلك مؤشرا أخر عن المعاناة والاحتراق النفسي الذي يعيشه هذا المعلم (وضاح، ٢٠٠٩).

وإذا لم تتحسن نفسية المعلم ولم يستطع مواجهة الضغوط وإدارتها، فان نظرته السلبية نحو مهنة التعليم تتحول من اتجاه إلى فعل.

وعندما يصل الاحتراق النفسي لمرحلة نهائية، فان الأنا تصبح مهددة من كل شيء تقريبا، وتصبح أعراض الضغط الجسدية منتظمة وتكون الثقة بالنفس متدنية، وتصبح فعالية العمل ضعيفة، كما تضيع العلاقات الاجتماعية بشكل كبير وتصبح الحاجة الى التغيير او الهروب من الواقع هي الفكرة الأساسية التي تسيطر على تفكير الشخص، وعندها لا يدرك المعلم سوى خيارات التقاعد او تغيير الوظيفة (عوض، ٢٠٠٧).

و نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به المعلمون، فهم يعانون من مشكلات تتعلق بطبيعة مهنتهم كونها تتطلب كثيرا من الصبر والتحمل والعطاء، مما يؤدي في غالب الأحيان شعور هؤلاء باحتراق نفسي بمستويات متفاوتة تبعا لتباين شخصياتهم وقدراتهم على تحمل الضغوط. ولقد تناولت العديد من الدراسات الاحتراق النفسي للمعلمين منها: دراسة جالك وجيل (Jack and Jill, 2003) التي هدفت إلى تقصي العلاقة بين ضغوط مهنة التدريس، والاحتراق النفسي، والقلق، والتوتر، لدى عينة مكونة من (86) معلماً ومعلمة، في المرحلتين الأساسية، والثانوية، وأظهرت النتائج أن ضغوط العمل الناتجة عن مهنة التدريس، تؤدي إلى الاحتراق النفسي، وأن المعلمين القادرين على تنظيم أمزجتهم السلبية، يكونون أقل عرضة لمخاطر الاحتراق النفسي، من أولئك الذين لا يستطيعون السيطرة على أمزجتهم. اما دراسة باندي وتربتي (Pandey & Tripathi, 2004) فقد كانت حول الضغوط والاحتراق النفسي المهني المدرك عند المعلمين الذكور، وآثار الضغوط الوظيفية في التنبؤ بالاحتراق النفسي، تكونت عينة الدراسة من (56) معلما، وقد أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الضغوط المهنية بالإضافة إلى الاحتراق النفسي في العينة، وقد ارتبطت عوامل ضغوط الوظائف ارتباطا ايجابيا بالاستنزاف الانفعالي للاحتراق النفسي، وارتبطت ارتباطا سلبيا بالانجاز الشخصي، وقد وجد أن غموض الأدوار وضغط الإدارة المدرسية هي من أهم مؤشرات الاحتراق النفسي، وظروف العمل غير السليمة ظهرت كمؤشرات على الاستنزاف الانفعالي والانجاز الشخصي، كما توصلت الدراسة إلى أن التدريس هو مهنة تسبب الضغوط وان المعلمين يتعرضون لخطر ملازمة الاحتراق النفسي. اما دراسة جودارد و جودارد (Goddard and Goddard, 2006) التي هدفت إلى البحث عن علاقته الاحتراق النفسي في أسباب ارتفاع معدل العزوف المبكر لمهنة التعليم ، إلى جانب اختبار نظرية ان الرابط الايجابي المؤثر، بين عزوف المعلمين، وتركهم لمهنة التعليم، متمركز أساسا في بداية حياتهم المهنية .ولتحقيق هدفي الدراسة، تم اخذ عينة من (112) معلما في استراليا، في سنتهم الأولى، أو الثانية من المهنة، في عام 2004 ، تم عمل استبانه لهم، وسؤالهم عن نيتهم لترك مهنتهم .وأشارت النتائج إلى أن الاحتراق النفسي، من أهم الأسباب الواقعية والمباشرة، لارتفاع معدلات العزوف عن مهنة التدريس، كما أظهرت، أن مستوى الاحتراق النفسي، في بعدي الإجهاد الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي" عالٍ" ، وأن ثمة علاقة بين الرغبة في ترك مهنة التدريس، وارتفاع مستوى الاحتراق النفسي.

وفي دراسة القريوتي، و الخطيب (2006) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلبة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن، باختلاف فئة الطالب وجنس المعلم ودخله الشهري وحالته الاجتماعية وتخصصه .واشتملت عينة الدراسة على (447) معلمً ومعلمة منهم (129) من الذكور و(318) من

الإناث .وقد استخدم الباحثان لتحقيق أغراض الدراسة مقياس شرنك (Shrink, 1996) للاحتراق النفسي وقد استخرجت له دلالات عن الصدق والثبات، بينت أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات. أشارت نتائج الدارسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الاحتراق النفسي تعزى لجنس المعلم أو حالته الاجتماعية، في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى مستوى الدخل ولصالح ذوي الدخل المنخفض والمتوسط مقارنة بذوي الدخل المرتفع. وفي دراسة كل من الخلايلة، والشايب، وصالح (2012) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين الثقة البينمنظمية المدرسية والاحتراق النفسي للمعلّمين في مدارس محافظة الزرقاء . وتكونت عينة الدراسة من (374) معلّماً ومعلّمة يعملون في (50مدرسة تم اختيارها بصورة عشوائية من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء خلال العام الدراسي 2009/ 2010. واستخدِام مقياس الثقة البينمنظمية المدرسية وقائمة ماسلاش للاحتراق النفسي لجمع البيانات . وفيما أشارت النتائج إلى أن مستوى ثقة المعلّمين بالطلبة وأولياء أمورهم منخفض، وتبين أن ثقتهم بالزملاء والإدارة مقبولة . و بينما أشارت النتائج إلى أن المعلّمين يشعرون بمستوى مرتفع من الإجهاد الانفعالي وتدني الإنجاز إلا أنهم لا يشعرون بتبلّد الشعور، ويشعرون بمستوى معتدل من الاحتراق النفسي العام. وقد قام السلخي (2013) بدراسة هدفت إلى تعرّف مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة، في مدينة عمّان، في ضوء متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والدخل الشهري، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمرحلة التي يدرسها المعلم .وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بلغت (166) معلماً ومعلمة باستخدام مقياس ماسلاش (Maslach) للاحتراق النفسي .كشفت نتائج الدراسة ، أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية كان معتدلاً حسب معايير ماسلاش للاحتراق النفسي، على بعدي الإجهاد الانفعالي، وتبلّد المشاعر، ومرتفعاً على بعد نقص الشعور بالانجاز. وأشارت النتائج إلى وجود فرق دال في مستوى الاحتراق النفسي على بعد الإجهاد الانفعالي لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاحتراق النفسي تبعاً لعمر المعلم، وحالته الاجتماعية .وكشفت الدراسة أن المعلمين ذوي المؤهلات العلمية العليا، وسنوات الخبرة الطويلة، والدخل الشهري المرتفع، هم الأكثر شعورا بالاحتراق النفسي .كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا تبعاً لمتغير المرحلة التدريسية، ولصالح المرحلة الأساسية . كما اجرى الحاتمي (2014) دراسة حول التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العمانيين بمحافظة الظاهرة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي من أعداد الحراصي (2005). تكونت عينة الدراسة من (84) معلما، و (137) معلمة، موزعين على (5) مدارس للإناث و (4) مدارس للذكور، تم اختيارها عشوائيا. وقد أظهرت النتائج أن المستوى العام للاحتراق النفسي هو متوسط، وان استخدام أساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين هو متوسط. وكذلك أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية (موجبة) بين بعدي الاحتراق النفسي (تبلد المشاعر والإجهاد الانفعالي) وأساليب مواجهة المشكلات، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي عند بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي وأساليب مواجهة المشكلات. وقد اجرى قريطع (٢٠١٧) دراسة كشفت عن مستوى الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها بالرض ن الحياة، تكونت عينة الدراسة من (٣٧٠) معلما ومعلمة تم اختيارهم عشوائيا من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية، استخدمت الدراسة مقياسي الضغوط النفسية والرضا عن الحياة، واشارت النتائج الى وجود مستوى منوسط من الضغوط النفسية لدى المعلمين. كما اشارت النتائج ان الضغوط النفسية لدى الذكور اعلى منها لدى الاناث، ولدى ذوي الخبرة القصيرة اعلى منها لدى ذوي الخبرة المتوسطة والطويلة. وفي دراسة امينة (٢٠١٨) التي سعت للكشف عن مستوى الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم المتوسط بولاية سعيدة وبوسمغون ولاية (البيض)، استخدمت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي، حيث تم الاعتماد على مقيس الاحتراق النفسي لماسلاش، تكونت العينة من (١٠٠) معلم ومعلمة من التعليم المتوسط، واظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى اساتذه التعليم المتوسط، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لاثر الجنس (ذكر/ انثى)، و الخبرة المهنية. اما دراسة مكي ومعروف (٢٠١٨) التي هدفت الى معرفة

علاقة الاحتراق النفسي باستراتيجيات مواجهته لدى (١٥٧) معلما بمحافظة تلمسان بالغرب الجزائري، طبق عليهم مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش، ومقياس استراتيجيات المواجهة لاندلر وبارك، وقد اظهرت النتائج انه يعاني المعلمون من الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة. كما تم التوصل الى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين بعد نقص الشعور بالانجاز الشخصي كاحد ابعاد الاحتراق النفسي وحل المشكل كاحد ابعاد استراتيجيات التعامل، كما تم التوصل الى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين الاجهاد الانفعالي كاحد ابعاد الاحتراق النفسي والانفعال كاحد ابعاد استراتيجيات التعامل، لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة في الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة يلاحظ بان معظم الدراسات تحدثت عن العلاقة بين ضغوط مهنة التدريس والاحتراق النفسي كما في دراسة جالك وجيل (Jack and Jill, 2003) ، ودراسة باندي وتربتي (Pandey & Tripathi, 2004)، ودراسة الحاتمي (2014)، وبعضها تناول الاحتراق النفسي وعلاقته بأسباب ارتفاع معدل العزوف المبكر لمهنة التعليم كما في دراسة جودارد و جودارد (Goddard and Goddard, 2006)، وفي بعض الدراسات تم تناول الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلبة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة كما في دراسة القريوتي، و الخطيب (2006)، وفي بعض الدراسات تحدثت عن العلاقة بين الثقة البينمنظمية المدرسية والاحتراق النفسي للمعلّمين كما في دراسة الخلايلة، والشايب، وصالح (2012).

نلاحظ من خلال مراجعة الأدب السابق والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية ندرة الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي للمعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين. خاصة أن مسالة تربية وتعليم الطلبة اللاجئين السوريين تشكل مصدر قلق كبير نظرا لأهميتها على صعيد مستقبل المجتمع السوري من جهة ومستقبل المجتمعات المستضيفة لهم من جهة أخرى. لان الطلاب هم مركز التعليم، فأي خلل أو ضعف في احد عناصر العملية التعليمة خاصة المعلم يكون أثرها كبيرا عليهم، وهذا ما تميزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة:

رغم اختلاف البيئات إلا أن معاناة المعلم من الاحتراق النفسي تكاد تكون متقاربة بسبب أهمية وثقل الرسالة التي يحملها، فطبيعة عمل المعلم تجعله مهيأ للإصابة بالتوتر والإحباط بسبب معاناته اليومية من الضغوط الناجمة عن ظروف العمل. كما سجل معهد الضغط الأمريكي أن حوالي (٤٠-٥٠%) من المعلمين الجدد يتركون مهنة التدريس في سنواتهم الأولى نتيجة ما يتعرضون له من ضغوط ومن أعراض للاحتراق النفسي (امينة ، ٢٠١٨).

لقد ألقى اللجوء السوري غمامة على كافة القطاعات بما فيها قطاع التعليم، و رغم قلة الموارد الموجودة قوبل الوضع السوري بالتزام الدولة الأردنية الأخلاقي بتوفير التعليم لكل طفل على أراضيها بغض النظر عن عرقه أو جنسه أو دينه باعتبار التعليم حقا للجميع. وفي ظل هذه الأوضاع فقد تأثر قطاع التعليم بشكل كبير في محافظة اربد نتيجة الزيادة المضطربة في أعداد الطلبة وخاصة بعد استقبال الطلبة السوريين في المدارس الأردنية الحكومية، والذي أدى إلى العودة إلى نظام الفترتين واستئجار المزيد من المدارس الحكومية، والذي انعكس سلبا على نوعية التعليم والحد من قدرة الحكومة على بناء مدارس جديدة وتوسعة القائم منها.

من هنا برزت الحاجة إلى تسليط الضوء على موضوع الاحتراق النفسي الذي يعد إحدى نتائج الأزمات النفسية الخطيرة على الكوادر البشرية العاملة في مؤسسات التعليم بشكل عام، والتي تؤثر سلبياً في الجانب الاجتماعي، والصحي، والنفسي للأفراد الذين يعانون منها والذين يفترض فيهم القيام بعملهم بطرائق تتسم بالفاعلية، كما وإن ذلك يؤثر سلباً على أهم ما هو موجود في العملية التعليمية وجوهرها وهو التفاعل بين المعلم والطالب، ذلك التفاعل الذي لن يكون مجدياً سواء في نقل المعلومة أو تفسيرها أو نجاح عملية الاتصال بشكل عام. ولعل ما دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة هو الحوارات التي دارت بينها وبين المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في

المدارس الأردنية والتي من خلالها تم التعرف على المشكلات التي تواجههم. فكان لابد من تسليط الضوء على الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين من وجهة نظرهم.

وتسعى الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في المدارس الأردنية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ؟

٢. هل تختلف درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين باختلاف متغير الجنس (ذكر/ أنثى)، و متغير سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا هاما تكشف عما يعانيه المعلمين أثناء قيامهم بواجباتهم العملية من ضغوط نفسية كبيرة تؤثر على أدائهم وكفاءتهم يتعدى مستوى الضغوط إلى الاحتراق النفسي.

كما تتجلى أهمية الدراسة الحالية في طرقها للموضوع في غياب دراسات محلية – على حد علم الباحثة – التي تناولت الموضوع كمشكلة واقعية موجودة وتتطلب تدخلا علميا أكاديميا، وتدخلا على المستوى الرسمي كدولة للتكفل بهذه الشريحة. وتعد هذه الدراسة بمثابة دعوة لتحسين ظروف المعلمين وذلك من خلال تحقيق صحتهم النفسية والتغلب على العوامل التي تعترضها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. الكشف عن درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في المدارس الأردنية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

٢. الكشف عن وجود اختلاف في درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين باختلاف متغير الجنس (ذكر/ أنثى)، و متغير سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات).

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالاتي:

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في محافظة اربد.

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في بداية الفصل الثاني لعام ٢٠١٧– ٢٠١٨م.

الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين في المدارس الأردنية من الصفوف (الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع) ذكور وإناث.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

- **الاحتراق النفسي للمعلمين:** ويقصد بها "حالة من التوتر يشعر بها المعلم نظرا لما يتعرض له من ضغوط العمل تتضمن أعراض الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالانجاز"(الخلايلة، 2012 :٢٧٤) .
- **ويعرف إجرائيا :** الدرجة التي يحصل عليها المعلم عند إجابته على مقياس الاحتراق النفسي المستخدم في هذه الدراسة .
- **الطلبة السوريين:** هم الطلبة الذين اجبروا على مغادرة بلادهم أو أماكن إقامتهم المعتادة في سوريا ويتعلمون في مدارس أعدت خصيصا للطلبة السوريين من اجل تفادي النزاعات المسلحة وحالات العنف بشكل عام، ويقيمون في محافظة اربد.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته موضوع الدراسة وأهدافها. اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كمياً وكيفياً، ويسهم في تصنيف المعلومات وتنظيمها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من معلمي مدارس اللاجئين السوريين في محافظة اربد (لواء بني عبيد)، موزعين على تسعة مدارس، وعددهم (219) معلما ومعلمة.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من مجموعة من المعلمين الموجودين في مدارس اللاجئين السوريين في منطقة (لواء بني عبيد)، في كل من المدارس التالية: مدرسة الصريح الأساسية للبنين، مدرسة عمار بن ياسر الأساسية للبنين، مدرسة ميسلون الأساسية للبنات، مدرسة الخنساء الأساسية للبنات، والبالغ عددهم (112) معلم ومعلمة، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة. والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والخبرة

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	36	32.1
	انثى	76	67.9
الخبرة	خمس سنوات فأقل	72	64.3
	اكثر من ٥ سنوات	40	35.7
	المجموع	112	100.0

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الاحتراق النفسي لكريستينا ماسلاش، ويعد هذا المقياس من افضل المقاييس التي تقيس درجة الاحتراق النفسي والتي تم استخدامه من قبل عدد كبير من الباحثين والمؤسسات في مسعى للتعرف على الخبرات التي تولدت لدى المشتغلين في تلك الجهات، وتوجد ثلاث طبعات لهذا المقياس: الطبعة الاولى مخصصة للمهن المعنية بتقديم الخدمات الانسانية مثل التمريض، والطبعة الثانية هي معدلة جزئيا ومعنية بالتعليم، والطبعة الثالثة عامة مخصصة لقياس علاقة الموظف بالعمل، وقد وصفته ألد رمان (Alderman) بانه المقياس الاكثر استخداما لقياس الضغوط المهنية (امينة، ٢٠١٨) ويتكون من(22) فقرة توزعت على ثلاثة أبعاد فرعية هي :الإجهاد الانفعالي ، وتبلّد المشاعر، ونقص الشعور بالانجاز . وقد قامت الباحثة بإعادة صياغة فقرات المقياس ليتناسب مع عينة الدراسة وأغراض الدراسة الحالية بالاستناد الى تحليل الأدب النظري ذي العلاقة بالاحتراق النفسي، كذلك مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة، مثل:

دراسة (Jack and Jill ،2003)؛ (Maslach, 2003)؛ القريوتي، و الخطيب ،2006 ؛(Chiu and Tsai, 2006) ؛(Goddard and Goddard, 2006) ؛ (Jason,2007) ؛ الخلايلة، و الشايب، وصالح ،2012 ؛ السلخي ،2013؛ امينة، ٢٠١٨. ويتكون المقياس من (21) سؤالا، تكون الإجابة عنها (بدرجة عالية جدا، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جدا). على ثلاثة أبعاد فرعية هي :الإجهاد الانفعالي (الفقرة 8–1)، وتبلّد المشاعر (الفقرة 13–9)، ونقص الشعور بالانجاز(الفقرة 21–14).

صدق الأداة:

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على (8) محكمين من المختصين، وطلب منهم بيان مدى انتماء الفقرة للبعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرة، وأي ملاحظات يرونها مناسبة، وقد تم التعديل وفق آراء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (25) معلم ومعلمة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الإجهاد الانفعالي	**0.87**	**0.85**
تبلد المشاعر	**0.84**	**0.79**
نقص الشعور بالانجاز	**0.89**	**0.87**
الاحتراق النفسي ككل	**0.91**	**0.88**

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على نوعين من المتغيرات، هما:

١. المتغيرات المستقلة؛ وتشتمل على:
- الجنس: وله فئتان: (ذكر/ أنثى)
- سنوات الخبرة: وله فئتان: خمس سنوات فاقل، أكثر من خمس سنوات.

٢. المتغيرات التابعة: وتتمثل في الاحتراق النفسي.

إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١. قامت الباحثة باستخدام المقياس بالرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة.
٢. عرضت الباحثة المقياس على (8) محكمين متخصصين، وطُلب منهم بيان مدى انتماء الفقرة للبُعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرة، وأي ملاحظات يرونها مناسبة، وقد تم التعديل بناء على آراء المحكمين.
٣. الحصول على كتاب من وزارة التربية والتعليم، مديرية تربية منطقة لواء بني عبيد، لتسهيل مهمة الدراسة.
٤. تحققت الباحثة من الصدق والثبات للمقياس.
٥. تحديد أفراد عينة الدراسة من معلمين مدارس اللاجئين السوريين لكل من الصفوف التالية: الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع.
٦. توزيع المقياس على أفراد عينة الدراسة، وتوضيح الفقرات غير الواضحة لهم.
٧. جمع المقياس وإدخاله في الحاسوب ومعالجته إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spps).

تصحيح المقياس:

اعتمدت الدراسة الحالية سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة عالية جداً، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المعيار التالي للحكم على مستوى الاحتراق النفسي: درجة منخفضة ١.٠٠- ٢.٣٣/ متوسطة ٢.٣٤- ٣.٦٧/ عالية ٣.٦٨- ٥.٠٠

من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (٥) – الحد الأدنى للمقياس (١)

عدد الفئات المطلوبة (٣)

٥-١ =١.٣٣ ومن ثم إضافة الجواب (١.٣٣) إلى نهاية كل فئة.

٣

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية آلاتية:

١. التكرارات.
٢. النسب المئوية.
٣. معامل ارتباط بيرسون.
٤. اختبار (t) لحساب الفروق والوسط الحسابي.

اسئلة الدراسة ومناقشتها :

السؤال الأول: ما درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة السوريين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١	الإجهاد الانفعالي	2.95	.79	متوسطة
٢	٣	نقص الشعور بالانجاز	1.92	.63	منخفضة
٣	٢	تبلد المشاعر	1.91	.81	منخفضة
		الاحتراق النفسي ككل	2.31	.56	منخفضة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.91-2.95)، حيث جاء الإجهاد الانفعالي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.95)، بينما تبلد المشاعر في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.91)، وبلغ المتوسط الحسابي للاحتراق النفسي ككل (2.31) **بدرجة منخفضة.**

وقد يعزى ذلك الى ان المعلم يؤمن برسالته السامية التي يحملها، وبعيدا عن الأوضاع المادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها المعلم يبقى الرهان على المعلم الإنسان الذي يعطي بشرف، ويقدم ما لديه من علم ومعرفة بكل محبة. إن مقدرة المعلم الفاعل في التغيير شيء خبرناه وفهمنا جميعاً على المستوى الشخصي، وربما كنا محظوظين بشكل خاص إذ كان لدينا العديد من المعلمين الاستثنائيين الذين جعلوا من المدرسة مكاناً ممتعاً ومثيراً للاهتمام. لقد كان لهؤلاء المعلمين شغف بالمواد التي يدرسونها ، وكانوا يبدون رعاية حقيقية للطلاب الذين عملوا معهم. وكانوا مصدر إلهام لنا لنعمل ونلعب ونفكر بعمق فيما كنا نقوم به وأن نواجه المزيد من تحديات العمل. تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السلخي (٢٠١٣) حيث كان مستوى الاحتراق النفسي للمعلم متوسط.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: الإجهاد الانفعالي.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتعلقة بمجال الإجهاد الانفعالي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	أشعر مع نهاية اليوم الدراسي باستنزاف طاقتي في المدرسة	3.86	1.081	عالية
2	7	ادرك مستوى الاجهاد الذي اعانيه بسبب عملي في مهنة التدريس	3.55	1.184	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	1	أشعر باستنزاف انفعالي بسبب عملي بمهنة التدريس	3.27	1.065	متوسطة
4	4	اليوم التدريسي يشعرني بالاجهاد نتيجة تعاملي مع الطلبة	3.14	1.192	متوسطة
5	8	اتعرض لضغوط شديدة بسبب العمل المباشر مع الطلبة	2.91	1.190	متوسطة
6	3	اشعر بضيق كل صباح عندما ارى انه من الواجب الذهاب الى المدرسة	2.34	1.174	متوسطة
6	5	اشعر بضيق شديد بسبب ممارستي لمهنة التدريس	2.34	1.009	متوسطة
8	6	يلازمني شعور بالاحباط بسبب عملي في التدريس	2.18	1.172	منخفضة
		الإجهاد الانفعالي	2.95	.794	متوسطة

يبين الجدول (4) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.18-3.86)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على "أشعر مع نهاية اليوم الدراسي باستنزاف طاقتي في المدرسة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.86)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) ونصها "يلازمني شعور بالاحباط بسبب عملي في التدريس" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.18). وبلغ المتوسط الحسابي للإجهاد الانفعالي ككل (2.95).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من باندي وتربتي (Pandey & Tripathi, 2004) ، ودراسة جودارد و جودارد (Goddard and Goddard, 2006)، ودراسة الخلايلة والشايب وصالح (2012) بان مجال الاجهاد الانفعالي قد احتل اعلى مرتبة في دراساتهم.

ويعزى الإجهاد الانفعالي للمعلم إلى إخلاص المعلم في أداء واجبه تجاه الطلبة بغض النظر عن الظروف الصعبة المحيطة به، والمحاولة في استيعاب أمزجة الطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم واستنزاف كل طاقته حتى يوصل المعلومة للطلبة بالطريقة المناسبة، كما وإشارت نتائج دراسة جالك وجيل (Jack and Jill, 2003)

أن ضغوط العمل الناتجة عن مهنة التدريس والجهد الذي يبذله المعلم في سبيل توصيل المعلومة للطلبة تستنزف طاقته الانفعالية وتصيبه بالإجهاد الانفعالي، وأن المعلمين القادرين على تنظيم أمزجتهم السلبية، يكونون أقل عرضة لمخاطر الاحتراق النفسي، من أولئك الذين لا يستطيعون السيطرة على أمزجتهم.

المجال الثاني: تبلد المشاعر

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتعلقة بمجال تبلد المشاعر مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	12	نادرا ما اكترث لما يتعرض له طلبتي من مشكلات	2.27	1.223	منخفضة
2	11	اشعر ان لعملي في التدريس اثراً بالغا في قسوة عواطفي	2.16	1.167	منخفضة
3	10	ازداد احساسي بالقسوة تجاه الناس بعد ان اصبحت معلماً	1.87	1.140	منخفضة
4	13	اتعرض للنقد من الطلبة لعدم اكتراثي بمشكلاتهم	1.73	1.048	منخفضة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		الخاصة			
5	9	اشعر بانني اتعامل مع الطلبة على انهم اشياء وليسوا طلاباً	1.50	.805	منخفضة
		تبلد المشاعر	1.91	.810	منخفضة

يبين الجدول (5) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.50–2.27)، حيث جاءت الفقرة رقم (12) والتي تنص على " نادرا ما اكترث لما يتعرض له طلبتي من مشكلات" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.27)، بينما جاءت الفقرة رقم (9) ونصها "اشعر بانني اتعامل مع الطلبة على انهم اشياء وليسوا طلاباً" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.50). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال تبلد المشاعر ككل (1.91). وتعزى هذه النتيجة الى ان المعلم يؤمن برسالته السامية وهي انه المعلم والمربي في الوقت نفسه، وتقع عليه مسؤولية كبيرة في تربية تلاميذه وتوجيههم وتنشئتهم التنشئة السليمة، كي يتكامل نموهم جسميا وعقليا ووجدانيا وانفعاليا واجتماعيا.

المجال الثالث: نقص الشعور بالانجاز

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المتعلقة بمجال نقص الشعور بالانجاز مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط* الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	19	قربي من الطلبة يجعلني في غاية السعادة	2.18	.872	منخفضة
2	17	اشعر بدرجة عالية من النشاط والحيوية خلال عملية التدريس	2.05	.994	منخفضة
3	21	اواجه بهدوء المشكلات التي تواجهني في أثناء العمل	2.02	.838	منخفضة
4	14	اتفهم مشاعر الطلبة نحو كثير من الامور بسهولة	1.89	.924	منخفضة
5	20	اعتقد انني استطعت تحقيق اشياء مهمة في عملي بمهنة التدريس	1.86	.815	منخفضة
6	15	اعمل بفاعلية فيما يتعلق بمشكلات الطلبة	1.84	.906	منخفضة
6	16	أرى ان لي تأثيراً في الاخرين بسبب عملي في مهنة التدريس	1.84	.778	منخفضة
8	18	املك المقدرة على تهنئة الاجواء النفسية المريحة مع الطلبة	1.71	.821	منخفضة
		نقص الشعور بالانجاز	1.92	.639	منخفضة

* تم عكس تصحيح الفقرات

يبين الجدول (6) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.71–2.18)، حيث جاءت الفقرة رقم (19) والتي تنص على "قربي من الطلبة يجعلني في غاية السعادة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.18)، بينما جاءت الفقرة رقم (18) ونصها "املك المقدرة على تهنئة الأجواء النفسية المريحة مع الطلبة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.71). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال نقص الشعور بالانجاز ككل (1.92). وقد تعزى هذه النتيجة الى ان العلاقة بين المعلم والطالب اذا قامت على أسس سليمة واضحة فالنتيجة تنعكس ايجابيا على الرسالة التعليمية، وادراك الطالب لواجباته ودوره فيها مما يترك اثارا طيبة على تحصيله العلمي، كما ان الاهتمام بمشاركة المعلمين في بعض المناسبات الاجتماعية للطلاب كتقديم واجب العزاء والاطمئنان على أوضاع الطالب الصحية بالسؤال او الزيارة تترك اثر عظيم في ايجابية هذه العلاقة.

السؤال الثاني: هل تختلف درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة باختلاف متغير الجنس (ذكر/ أنثى)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة حسب متغير الجنس (ذكر/ أنثى)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "t"، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لأثر الجنس على درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإجهاد الانفعالي	ذكر	36	2.99	.761	.406	110	.686
	انثى	76	2.93	.813			
تبلد المشاعر	ذكر	36	1.98	.803	.634	110	.528
	انثى	76	1.87	.816			
نقص الشعور بالانجاز	ذكر	36	1.84	.521	-.955	110	.341
	انثى	76	1.96	.687			
الاحتراق النفسي ككل	ذكر	36	2.31	.551	.023	110	.982
	انثى	76	2.31	.575			

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس (ذكر/ أنثى) في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القريوتي والخطيب (٢٠٠٦). لكن تختلف هذه النتيجة مع دراسة السلخي (٢٠١٣) اذ جاءت النتيجة لصالح الذكور. وقد يعزى عدم وجود فروق ذات دلالة لأثر الجنس هو ان كلا الجنسين يواجهون نفس ظروف العمل والضغوط المحيطة به، والبيئة التعليمة ونفس طبيعة الطلبة وهم الطلبة السوريين.

السؤال الثالث: هل تختلف درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة باختلاف متغير سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة حسب متغير سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "t"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لأثر سنوات الخبرة على درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يدرسون الطلبة

	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإجهاد الانفعالي	خمس سنوات فأقل	72	2.89	.829	-1.133	110	.260
	اكثر من ٥ سنوات	40	3.06	.722			
تبلد المشاعر	خمس سنوات فأقل	72	1.97	.839	1.143	110	.256
	اكثر من ٥ سنوات	40	1.79	.751			
نقص الشعور بالانجاز	خمس سنوات فأقل	72	1.92	.562	-.088	110	.930
	اكثر من ٥ سنوات	40	1.93	.765			
الاحتراق النفسي ككل	خمس سنوات فأقل	72	2.30	.567	-.253	110	.801
	اكثر من ٥ سنوات	40	2.33	.568			

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠.٠٥) تعزى لأثر سنوات الخبرة (اقل من خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات) في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السلخي (2013) اذ كشفت الدراسة أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة هم أكثر شعورا بالاحتراق النفسي. وقد تعزى هذه النتيجة الى ان الظروف المادية التي يواجهها المعلمون لا علاقة لها بالجانب الأكاديمي.

إذ يطالب المعلمون بتحسين رواتبهم وأوضاعهم المعيشية. وهم ملتزمون تماما تجاه طلبتهم في إعطاء المعلومة بالطريقة الصحيحة. لإن التعليم رسالة أسمى من المال ومن الوظائف.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة توصي الباحثة بمايلي:

١. تطوير نظام المكافآت والحوافز للمعلمين لتحسين أوضاعهم المعيشية.
٢. زيادة مراكز الإرشاد والدعم النفسي والاجتماعي لمواجهة الضغوط النفسية.
٣. ان تقوم وزارة التربية والتعليم بالأخذ بنتائج هذه الدراسة وغيرها من الدراسات من اجل تحسين العملية التعليمية.
٤. الاهتمام بالدورات التدريسية النفسية، إلى جانب الدورات التي تقدم للأساتذة.

المراجع العربية:

امينة، عزيزي .(2018). الاحتراق النفسي عند اساتذة التعليم المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة تخصص ارشاد وتوجيه. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة.

الحاتمي، سليمان.(٢٠١٤). الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين في محافظة الظاهرة بسلطنة عُمان. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة النزوى ، عُمان.

حرتاوي، هند (١٩٩١). مستويات الاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الحمر، رائدة .(٢٠٠٦). دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين. مشروع تخرج متطلبات بكالوريوس علم النفس التربوي، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة البحرين، البحرين.

الخلايلة، هدى؛ الشايب ، عبد الحافظ؛ صالح، هديل .(٢٠١٢). الاحتراق النفسي للمعلمين وعلاقته بالثقة البينمنظمية السائدة في مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٨(٣): ٢٤٣-٢٥٤.

الزهراني، نوال .(٢٠٠٨). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

الشيوخ ، لميعة .(٢٠١١). الاحتراق النفسي لدى المعلمة وعلاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم، دراسة ميدانية على معلمات ثانويات مدينة القطيف، المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

العمرية، صلاح الدين. (٢٠٠٥). مفهوم الذات. (ط١). عمان: مكتبة المجتمع العربي.

قريطع، فراس (٢٠١٧). الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها بالرضا عن الحياة، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ١٣(١١)، ٤٧٥-٤٨٦.

القريوتي ، ابراهيم ؛ الخطيب، فريد .(٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، (٢٣).

القريوتي، إبراهيم .(٢٠٠٨). الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمين المعاقين بصريا العاملين بالمدارس الأردنية. المجلة العربية للتربية الخاصة، (١٢)، ١٢٠-١٠٠.

القريوتي، ابراهيم ؛ الظفري، سعيد .(٢٠١٠). الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان. المجلة الأردنية في العلوم التربوي، ٦ (٣)، ١٧٥-١٩٠.

القيسي، لما . (٢٠١٤). درجة الاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة الطفيلة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٢ (١)، ٢٣١-٢٥١.

عوض، محمد .(٢٠٠٧). الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس. ط١. عمان: دار الحامد.

وضاح، محمد .(٢٠٠٩). الاحتراق النفسي لدى العملين في العلاقات العامة. بحث غير منشور لنيل درجة الدبلوم في العلاقات الأكاديمية السورية الدولية.

مكي، احمد ؛ معروف، محمد (٢٠١٨). الاحتراق النفسي واستراتيجات مواجهته لدى معلمي التعليم الثانوي، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامل بابل، (٣٩)، ٢٢٤- ٢٣٩.

المراجع الأجنبية:

Cherniss, C. (1980). Staff burnout: job stress in the human service. Beverly Hills, CA: Sage Publication lnc.

Chiu, S. and Tsai, M. (2006) . Relationships among burnout, Job involvement and organizational citizenship behavior, Journal of Psychology,(140),517-530.

Goddard, R. and Goddard, M .(2006). Beginning teacher burnout in Queensland schools: Associations with serious intentions to leave, *A*ustralian Educational Researcher, 33(2), 61 - 75.

Jack Mearns and Jill E. Cain. (2003) . Relationships between Teachers' Occupational Stress and Their Burnout and Distress: Roles of Coping and Negative Mood Regulation Expectancies, Anxiety, Stress and Coping, 16(1), 71- 82.

Jason, J. Tevan. (2007) . Teacher Temperament: Correlates with teacher Caring, Burnout and organizational outcomes, Communicational Education, 56 (3), 382-400.

Maslach, C. (1986). Stress, burnout, and work holism. In R.R. Kilburg, P. E, Nathon, & R. W. Thorenson (Eds.), professionals in distress: Issues, syndromes, and solution in psychology, 53-75 . Washington DC: American psychological Association.

Maslach, C. (2003). Job burnout: New direction in research and intervention, Current Directions in Psychological Sciences**,** 12(5),189-192.

Pandey. R. & Tripathi, S. (2004). Occupational Stress and Burnout in Engineering College Teachers. Journal of the Indian Academy of Applied psychology. 1 (27),67-73.

Shrink,C. (1996). Burnout inventory form I .[on line] Available: http: www. Queendom.com/burn1-2.html.